



مَجَلَّةُ الْمَحْصَنِ الْعِلْمِيِّ

الجزء الأول - المجلد السادس والأربعون

بقسداد

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ پدیل < mktba.net



مَجَلَّةُ الْمَحْمَدِ الْعَلِيِّ

الجزء الاول - المجلد السادس والاربعون

بفسداد

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

شروط وضوابط النشر

- ١ - تنشر المجلة البحوث العلمية ذات السمة الفكرية والشمولية وبما يسهم في تحقيق اهداف المجمع .
- ٢ - لغة المجلة هي اللغة العربية ويراعى الباحثون والكتاب في صياغتهم الوضوح وسلامة اللغة .
- ٣ - يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر او قدم للنشر في مجلة اخرى .
- ٤ - تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة على محكمين من ذوي الاختصاص لبيان مدى اصالتها وجودتها وقيمة نتائجها وسلامة لغتها وصلاحياتها للنشر .
- ٥ - هيئة تحرير المجلة غير ملزمة برد البحوث الى اصحابها في حالة عدم قبولها للنشر .
- ٦ - يرسل البحث الى المجلة بالمواصفات التالية :
 - أ - ان يكون مطبوعاً على الآلة الكاتبة او مكتوباً باليد بخط واضح وجيد وعلى وجه واحد من الورقة .
 - ب - ترسل نسخة واحدة من البحث تحمل اسم الكاتب وعنوانه كاملاً باللغة العربية .
 - ج - يجب ان لا تزيد عدد الصفحات عن (٣٠) ثلاثين صفحة وبما لا يتجاوز (٧٥٠٠) سبعة الاف وخمسمائة كلمة .
 - د - ان يكون مستوفياً للمصادر والمراجع ، موثقاً توثيقاً تاماً حسب الاصول المعتمدة في التوثيق العلمي .
 - هـ - يرفق بالبحث ما يلزمه من اشكال او صور او رسوم او خرائط او بيانات توضيحية اخرى ، على ان يوضح على كل ورقة مكانها من البحث ويشار الى المصدر اذا كانت مقتبسة .
 - و - ان تستخدم في البحث المصطلحات المقررة عربياً .
- ٧ - يعطى صاحب البحث - عند نشره - ثلاث نسخ من المجلة مع عشر مستلآت من بحثه .

البحوث لاتعبر بالضرورة عن رأي المجمع العلمي

مجلة المجمع العلمي

مجلة فصلية انشئت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

هيئة التحرير

رئيس التحرير - أ. د. ناجح محمد خليل الراوي - رئيس المجمع

أ. د. احمد مطلوب - أمين عام المجمع

أ. د. جلال محمد صالح

أ. د. داخل حسن جريو

أ. د. رياض حامد ذنون الدباغ

أ. د. عبد الحليم ابراهيم امان الحجاج

أ. د. ليث اسماعيل ابراهيم نامق

أ. د. مازن اسماعيل الرمضاني

أ. د. محمود حياوي التكريتي

أ. د. نزار عبداللطيف الحديثي

- توجه البحوث والمراسلات الى : رئيس تحرير مجلة المجمع العلمي

المجمع العلمي - ص . ب . (٤٠٢٣) بغداد - جمهورية العراق

هاتف : « ٤٢٢١٧٢٣ - ٤٢٢٢٠٦٦ » فاكس : (٩٦٤ - ١) ٤٢٥٤٥٢٣

- الاشتراكات : داخل العراق (٤٠٠) دينار سنوياً .

خارج العراق (٥٠) دولار امريكي سنوياً وتضاف اجرة البريد .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
١ - التعليم في الوطن العربي وتحديات التقدم العلمي والتكنولوجي	٥
١. د. ناجح الراوي	
٢ - الصورة الشعرية	٢٤
١. د. احمد مطلوب	
٣ - متطلبات الامن القومي من التربية	٥٦
١. د. مسارع الراوي	
٤ - وجهة نظر اباضية في الفرق الاسلامية	٨٢
١. د. نزار عبداللطيف الحديثي	
٥ - موقع الاقتصاد العربي في منظومة اقتصاد	
القرن الحادي والعشرين	١٠٠
١. د. حميد الجميلي	
٦ - نماء الشخصية من منظورين فرويد وبياجيه	١٣٣
٠. د. طه ياسين النعمة	
٧ - القطبية المنفردة للولايات المتحدة الامريكية وتحديات المستقبل /	
وجهة نظر اقتصادية	١٤٧
د. عاصم محمد صالح	
٨ - عوامل جغرافية اسهمت في اختيار موقع بغداد عند تأسيسها	١٧٩
د. محمد سلمان صالح الجبوري	
٩ - القطبية الاقليمية / دراسة في مستقبل الصراع بين النموذج	
الاحتوائي للعولمة وخيار التنمية المستقلة	٢١٦
د. مظهر محمد صالح	
١٠ - تعقيب	٢٣٤
١. د. ليث اسماعيل ابراهيم نامق	
١١ - تأبين المرحوم اللواء الركن محمود شيت خطاب	٢٣٥
١. د. مسارع الراوي	
١٢ - التقرير الختامي لسنة ١٩٩٨	٢٣٩

« وجهة نظر اباضية في الفرق الاسلامية »

الاستاذ الدكتور

نزار عبداللطيف الحديثي

عضو المجمع العلمي - عميد كلية الاداب

استاذ التاريخ العربي الاسلامي

جامعة بغداد

تمهيد :

يعتقد الكثير من الناس ، بغض النظر عن مستوياتهم الثقافية ، اننا عندما نتحدث عن التاريخ • انما نتحدث عن شيء مضي ، واصبح خلف ظهورنا ، وربما خارج حدود وعينا • وهذا بالطبع صحيح نسبيا بقدر تعلق الامر بتحديد الزمن ، ولكنه بالتأكيد ليس صحيحا عندما يتعلق الامر بمضمون التاريخ وقدرته المستقبلية على التأثير ، ومثل هذا الاعتقاد ناجم عن عوامل متعددة ، في مقدمتها المنهجية التي يكتب بها التاريخ ، ومستوى النظرة الفلسفية اذ هما اللذان يتحكمان الى حد كبير في نوع المعرفة التاريخية التي تتداولها •

تمت كتابة التاريخ العربي الاسلامي ، وحدد اطاره العام على وفق منهجية انجزها كتاب السيرة والمؤرخون الكبار غير اننا نلاحظ عند التدقيق في اشكال الكتابة التاريخية فروقا في عناصرها لا يمكن اغفالها أو غرض النظر عنها ناجمة عن المؤثرات التي تعرضت لها المنهجية التي اعتمدها المؤرخ في كتابته للتاريخ والهدف الذي يعمل له • وقد نشأ الاهتمام بالتواريخ المحلية في سياق من استقرار المعرفة التاريخية ، والرغبة في التخصص ، واستكمال المعلومات بتتبع جذورها وتفاصيلها • وكانت المنهجية التقليدية في كتابة

التواريخ المحلية ان يسلط الضوء على مدينة او اقليم ، او اسرة حاكمة في حدود امارة . وبقدر ما هي محدودة وحديثة قراءاتي للتواريخ المحلية واخرها « تاريخ عمان » الا انني لاحظت مزية لهذا النوع من الكتابة ، ومع ان الاحاطة الواسعة بتاريخ عمان قد تكشف اسباب عديدة تقف وراء تميز تاريخ عمان من بين التواريخ المحلية الاخرى ، غير ان ابرز الاسباب التي تقف وراء هذا التميز هو التطور العقيدي المستقل لعمان منذ ان اختارت عمان الاسلام على المذهب الاباضي .

اكتسبت التواريخ المحلية أهمية مضافة نتيجة تركيز الجهد في جزء من كل وفي حالة عمان تتضاعف هذه الاهمية ، وترتقي كتب التاريخ المحلي التي غنت بعمان الى مستوى مصادر معلومات ووثائق ذات قيمة في تسليط اضواء اخرى ليس في حدود عمان ، انما على بعض الاحداث التي هي من اختصاص كتب التاريخ العام .

يقف المتابع لكتب التاريخ المحلي لعمان امام نظرة ينظر من خلالها المؤرخ من (الاقليم) ليرى (الكل الاوسع) فكأنه يريد ان يسحب الاحداث العامة او الكبرى الى جزء من جغرافيتها وزمنها يهتم به هو ويكتب عنه ، وليس تحديد موقع الجزء الذي يكتب عنه من الكل .

تبدأ كتب التاريخ المحلي لعمان بانتقال مالك بن فهم الى عمان وطرد الفرس منها ، ثم تطور تاريخ عمان حتى وفادة الاسلام سواء على يد مازن ابن الغضوبة أو على شكل رسالة من الرسول (ص) مع موفده عمرو بن العاص ، ثم يتعرض المؤرخ لحياة الرسول (ص) وخلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ثم أخبار الدولة الاموية والدولة العباسية ثم تاريخ عمان^(١)

(١) انظر بهذا الخصوص السالمي نورالدين عبدالله بن محمد ، تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان (مطابع دار الكتاب العربي ، مصر ١٩٦١) ج ١/ ٥٣ ، والازكوي ، سرحان بن سعيد كشف الغمة الجامع لآخبار الامة « مخطوط » (نسخة شخصية مصورة عن الاصل) . الباب الثالث والثلاثون ورقة ٣٢٤-٣٢٨ .

وهذا في تقديري منهج ناجم عن شعور المؤرخ انه يكتب في اطار خصوصية التطور المستقل الذي عززه المذهب الاباضي الذي أطر تطور عمان تاريخيا حتى الآن . وفيه نوع من التعويض عن المكانة المحدودة لعمان في اطار كتب التاريخ العام كما قدمه المؤرخون الكبار . لقد كان شعور المؤرخ العماني يقف وراء تلك المزاوجة بين التاريخ السياسي وتاريخ المذهب ففي حين نجد الاهتمام بتطور الفرق الاسلامية مثلا في كتب التاريخ العام يتحدد في حدود الاخبار عن الصراع بينها وبين الدولة ، من دون اهتمام يذكر بأسس الخلاف أو وجهات النظر نجد المؤرخ العماني الازكوى يجرى مزاوجة بين الموضوعين بكفاءة عالية . لقد ادرك المؤرخون قبل الازكوى هذا النقص فظهرت مؤلفات مستقلة في الفرق تناولت دراستها دراسة شاملة تغطي عليها وجهات نظر كاتبيها المذهبية ورؤيتهم للموضوع . ولكننا فقط في كتب تواريخ عمان نجد هذا الاهتمام بمنهجية تعبر عن الاهتمام بالعقيدة الدينية من وجهة نظر المذهب المعبر عنها . وهي في تقديري مزية مهمة لا غنى عنها لاستكمال صورة الرأي العام في القرنين الهجريين الاول والثاني لذلك اخترت أن اكتب عنها لاهيتها في استكمال دراسة الفرق من وجهات النظر المختلفة .

ان اختيار الموضوع ليس مستقلا عن الاهتمام الشخصي لدراسة التأريخ العربي الاسلامي ، دراسة شاملة تقف على التفاصيل وتسعى لاتنظيمها في بناء معرفي تاريخي يسهم في اجراء مصالحة تاريخية بين الانسان العربي وتاريخه ، فهي ليست احياء لوجهة نظر مذهبية فهذه مسألة شأنية خاصة باصحابها ولا هي عملية نشر دراسة أو كتاب في الفرق فهي مسألة تم تجاوزها بأنجاز مهام النشاط المدرسي في حقل التاريخ ، انها مع كل فوائدها ومراميها ذات مرمى مركزي ، هو الوصول الى اقرب صورة من الواقعية في كتابة التاريخ تجعلني اعتقد ان المعرفة التاريخية التي احملها اقرب الى الحقيقة وتجعل القارئ متيقنا ان ما يقرأه قريب من الحقيقة ،

لهذا حرصت ان اقدم في حدود استقلالية البحث ما يكون عرض وجهة نظر اباضية في موضوع الفرق الاسلامية تعتمد كتاب الازكوى سرحان بن سعيد الموسوم (كشف الغمة الجامع لآخبار الامة) بلا مقارنات خارجية او تعليقات . انها خطوة أولى نحو دراسة مقارنة في الفرق الاسلامية، وتبسيط ضوء أولي على قيمة هذا الكتاب الذي كشف تناول لجوانب منه عن قيمته التي لا غنى عنها وعن ضرورة تحقيقه ونشره غير ان المكتبات في العراق تقتصر الى كتب اباضية أو كتب تتناول الاباضية مما يجعل عملية التحقيق تبدو كأنها مجرد نشر طالما ان فرص المقارنة قليلة ، والأمل بالمستقبل كبير .

عمان (ظروف وتطور تاريخي) :

تتمتع عمان منذ القدم بما يمكن ان نصلح عليه مجازا (بالعزلة) و (الاتصال) في آن واحد . فهي بحكم موقعها في أقصى الجنوب الشرقي من جزيرة العرب تكاد تكون اكثر انفتاحا على البحر أي على العالم خارج حدود الجزيرة منها على الداخل الذي تتدرج فيه العزلة من عزلة ذاتية يصنعها تعقد شكل الارض الى عزلة يزيد في تعقيدها التكوين الصحراوي الواسع خلفها (الربع الخالي) ذو الطبيعة القاسية وقد افاد الازد كثيرا من هذه العزلة فمنذ دخولهم عمان وهم يحتفظون بها ، وظهرت بشكل واضح من وضع عمان في الادارة الاسلامية وهي في ذات الوقت منفتحة على البحر وقد امتدت بحكم هذا الانفتاح الى حيث شئت في افريقيا (نسيا) وفي آسيا الى بلاد فارس وكرمان وسواحل الهند . واذا كانت افريقيا اقل حظا في المستوى الحضاري والفاعلية الثقافية فآسيا تختلف بحيويتها الحضارية والثقافية المتنوعة . وان اهل عمان افادوا من اطلالهم عليها والاتصال بها ونشوء حالة من التأثير والتأثر ظهرت في الانتشار الواسع للعمانيين في قرون سبقت الاسلام في الساحل الشرقي للخليج العربي^(٢) . وقد كان لهذا الوضع صلة

(٢) السالمي : تحفة الايمان ، ٥٢/١ .

بتكوين عمان التاريخي عندما نضعها في الاطار التاريخي العام للجزيرة العربية في الاسلام .

اسلام اهل عمان :

تلقت النظر الطريقة التي اسلم بها اهل عمان فهي تختلف عن غيرها من بقية مناطق الجزيرة وسواء اخذنا برواية السالمي عن (مازن بن غضوبه)^(٣) ، أو رواية ابن سعد عن ارسال الرسول (ص) عمرو بن العاص الى جعفر وعبد أبني الجلندي^(٤) فالعقوبة هي السمة البارزة لدخول اهل عمان في الاسلام . وكان ذلك ايضا موضع تقدير في المدينة . سواء في الاحاديث التي رويت عن الرسول (ص) أو في الخطب المتبادلة بين الخليفة ووفد اهل عمان الذي صحب عمرو بن العاص الى المدينة ، بعد وفاة الرسول (ص) والتقاءه بخليفته أبي بكر الصديق^(٥) ، وبالتأكيد كان الرسول (ص) يعرف شيئا عن اهل عمان فمن بين عرب الجزيرة كان عياض بن حجار المجاشعي الدارمي التميمي العماني صديقا للرسول (ص) وكان اذا قصد مكة في الجاهلية ، نزل عنده^(٦) .

(٣) مازن بن الفضوبه بن غراب بن بشر بن خطامة بن سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن اسود بن نبهان بن عمرو بن الفوث بن طي الطائي النهاني الخطامي ، امه زينب بنت عبدالله . الصسقلاني ، ابن حجر : الاصابة في معرفة احوال الصحابة (مكتبة المثنى ، بغداد) ٣٣٦/٣ .

(٤) محمد بن سعد : الطبقات الكبير (مطبعة بريل - ليدن ، ١٩١٧) ، ١٨/٢/١ .

(٥) السالمي : ١١/١ ، ١٢ ، ١٣ وهذه الاحاديث هي : (من سره ان ينظر الى اصحاب رسول الله (ص) فلينظر الى العلماء من اهل عمان) . « اني لاعلم ارضا يقال لها عمان يتضح بناحيثها البحر » . (لو اتاهم رسولني ما رموه بسهم ولا حجر) . (لو اهل عمان اتيت ما سبوك ولا ضربوك) . انظر ابن حجر : الاصابة ٣٨٩/٣ ترجمة مخربة بن بشر بن الجعيد بن صبرة بن الدؤل بن قيس بن رباب العبدي اخبر الرسول ان له معرفة بأهل عمان .

(٦) ابن دريد : ابو بكر بن الحسن الازدي : الاشتقاق (مكتبة المثنى ، بغداد) ١٩٧٩ (٢٤٠/١) .

لقد تمتعت عمان بوضع خاص في الاسلام تميز بتولي أهلها لشؤونها طوال القرون الاولى باستثناء حالات محدودة .

تجمعت مقدمات تكون موقف سياسي وعقيدي خاص ، بفعل العوامل التي أشرت لها فضلا عن عوامل أخرى . فعلى المستوى السياسي كان جوهر الموقف تلك الادارة الذاتية شبه المستقلة ايا كان شكل التعبير عنها ، اما عقيدا فالمسألة كانت أكثر تعقيدا ، غير اننا بالمحصلة نستطيع القول ان جهودا من التنظير والحوار المتضاد حيناً والمقرب حيناً ، مع تكيف متبادل وصل الى ما وصل اليه في شكل (العقيدة الاباضية) واعترف بحكم قلة المصادر أن معلوماتي محدودة عن هذا الموضوع . غير انني استطيع القول ان هذا الرأي له ما يدعمه حتى ولو اقتصر الامر على الحوار الذي دار في الرسائل المتبادلة بين عبد الملك بن مروان وعبدالله بن اباض^(٧) . لذلك يمكننا القول ان العقيدة التي توافقت مع الموقف السياسي وصلت الى ما وصلت له انطلاقاً من موقف نقدي لتطور الاحداث قبل ظهور عبدالله بن اباض هذا الموقف النقدي محصلته اعتراف بخلافة الشيخين (أبي بكر وعمر ابن الخطاب) وقرار عثمان قبل ان يأتي ما آتى به بعد السنوات الخمس الاولى من حكمه ، وعلي حتى قبوله التحكيم . أما اين تقف الاباضية من هذا التطور ؟ فواضح انها تقف مع الذين كانوا مع علي بن أبي طالب وغادرته مع الذين غادروه بعد قبوله التحكيم لتقف مع الذين (عاتبوه ومنعوه واحتجوا عليه)^(٨) فهم يصلون انفسهم بعبدالله بن وهب الراسبي أول من عقد له الخوارج الامامة بعد علي بن أبي طالب ، ويعتبرون انفسهم معها فرقة واحدة .

ويكشف الازكوى عن عنصر آخر من عناصر تشكيل الموقف العقيدي الى جانب الموقف النقدي وهو تركيزه على مصادر علم أهل عمان التي اخذوا

(٧) الازكوى : تاريخ عمان ورقة ٢٠٠ - ٢١٢ ب .

(٨) الازكوى : تاريخ عمان ورقة ٢٢٣ ا .

عنها العلم بشكل عام وعلوم العقيدة خاصة ، وهذه المصادر هي بعد كتاب الله وسنة نبيه .

- (١) عبدالله بن عباس : (ت ٦٨هـ)
- (٢) ابو الشعثاء جابر بن زيد : (ت ١٠٣هـ)
- (٣) أهل النهروان والنخيلة
- (٤) التابعون من اهل صفين والجمل
- (٥) عمار بن ياسر : (ت ٣٧هـ)
- (٦) خزيمة بن ثابت ذو الشهاين
- (٧) محمد وعبدالله ابني يدیل بن ورقاء الخزاعي
- (٨) عبدالله بن مسعود : (ت ٣٢هـ)
- (٩) حذيفة بن اليمان : (ت ٣٦هـ)
- (١٠) معاذ بن جبل : (ت ١٨هـ)
- (١١) عبدالرحمن بن عوف : (ت ٣٢هـ)
- (١٢) سلمان الفارسي : (ت ٣٦هـ)
- (١٣) بلال الحبشي : (ت ٢٠هـ)
- (١٤) صهيب الرومي : (ت ٣٨هـ)
- (١٥) عائشة أم المؤمنين
- (١٦) الخليفة ابو بكر الصديق
- (١٧) الخليفة عمر بن الخطاب
- (١٨) ابو الحسن علي بن محمد البيساوي
- (١٩) ابو محمد عبدالله بن محمد بن بركة من بني سليمه
- (٢٠) سعيد بن عبدالله
- (٢١) ابو عبدالله محمد بن محبوب ومن كان بعصر الثلاثة من المسلمين [اي تسلسل ١٩ و ٢٠ و ٢١]
- (٢٢) ابو المنذر بشير بن محمد بن محبوب
- (٢٣) عبدالله بن محمد بن محبوب ومن بعصرهما من المسلمين [أي تسلسل ٢٢ و ٢٣]

(٢٤) سعيد بن محرز بن محمد بن سعيد

(٢٥) الواضح ومن كان بعصرهما من المسلمين [اي تسلسل ٢٤ و ٢٥]

(٢٦) موسى بن علي بن عزرة

(٢٧) هاشم بن عبدان النجاني

(٢٨) هاشم بن غيلان

(٢٩) محمد بن هاشم ومن كان بعصرهم من المسلمين [اي تسلسل ٢٦ و

٢٧ و ٢٨ و ٢٩]

(٣٠) موسى بن ابي جابر

(٣١) منير بن المنير العجلاني

(٣٢) سليمان بن عثمان

(٣٣) ابو سفيان محبوب بن الرحيل بن سيف بن هيرة القرشي البصري

ومن بعصرهم من المسلمين [اي تسلسل ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣]

(٣٤) الربيع بن حبيب البصري

(٣٥) خلف بن زياد البحراني لقي ابا عبيدة بالبصرة [كان مع الجلندي في

حرب خازم بن خزيمة]

(٣٦) شبيب بن عطية الخراساني العماني ومن بعصرهم من المسلمين [أي

تسلسل ٣٤ و ٣٥ و ٣٦]

(٣٧) الجلندي بن مسعود العماني

(٣٨) عبدالرحمن بن رستم القاضي

(٣٩) جعفر السمان ومن بعصرهم من المسلمين وفدا ابو الحرالي الخليفة عمر بن

عبدالعزيز [أي تسلسل ٣٧ و ٣٨ و ٣٩]

(٤٠) المختار بن عوف العماني

(٤١) عبدالله بن يحيى الحضرمي

(٤٢) ابو الحر علي بن الحصين رئيس وفدهم الى عمر بن عبدالعزيز

(٤٣) هلال بن عطية الخراساني ومن بعصرهم من المسلمين (قتل مع الجلندي

ابن مسعود على يد خازم بن خزيمة) [أي تسلسل ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣]

(٤٤) أبو عبيدة مسلم بن ابي كريمة البصري عاش حوالي ١٤٠ هـ

- (٤٥) فروة بن نوفل
 (٤٦) وداع بن حوثة ومن بعصرهم من المسلمين [اي تسلسل ٤٤ و٤٥ و٤٦]
 (٤٧) عبدالله بن اباض
 (٤٨) عروة بن جدير
 (٤٩) المرداس بن جدير ومن بعصرهم من المسلمين [اي تسلسل ٤٧ و٤٨ و٤٩]
 (٥٠) سالم مولى ابن حذيفة
 (٥١) ابو عبيدة عامر بن الجراح : (ت ١٨هـ)
 (٥٢) ابو ذر الغفاري^(٩) (ت ٣٢هـ) .

اعتقد ان هذه العوامل مجتمعة تقف وراء التميز الذي احاط به أهل عمان موقعهم الديني فهم بفعل فهمهم للاسلام وسنة النبي (ص) حددوا موقعهم العام من أول ما عدّشوه خروجاً عن الاسلام وانحرافاً عن سيرة الرسول (ص) والخليفتين الأولين ، لذلك نرى عبدالله بن اباض يؤكد في رسائله الى عبدالملك بن مروان أنّ حادثة عهد الناس بسيرة النبي (ص) وخليفته تجعلهم قادرين على اكتشاف الانحراف ، لذلك وقفوا ضد عثمان بن عفان فيما احدث من أمور عدّشوها منافية لما اعتادوا وثبتوا موقف اولئك الذين قتلوا عثمان وعندما انقسم معسكر قاتلي عثمان كانوا مع علي لانهم لم يروا ما رآه طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام ، وكانوا جزء من موقفه العام من انحرافات عثمان وذيولها ولاسيما ما يتعلق بمعاوية بن ابي سفيان ، ولكن عندما رأوا علياً يتعامل في الدين تعاملًا دينويًا (التحكيم) اعترضوا ولجأوا

(٩) الازكوى : ورقة ٢٥١ أ - ب و ٣٩٠ أ - ب ومن فقهاء عمان او الذين حملوا العلم من البصرة والعراق الى عمان عن الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهودي من البصرة ثم سكن عصفان من عمان وهم اربعة : ابو المنذر بشير بن المنذر من بني نافع من عقرنزوى ويسمى الشيخ الاكبر : وهو جد بني زياد من بني سامة بن لوى بن غالب ت ١٧٨ في ولاية وارث بن كعب الخروصي ، ومنير بن النير الجملاني من بني ريام (ت سنة ٢٨٠هـ) .

الى الحوار والراجح ان عليا بن ابي طالب شعر بأن معطيات الميدان غير معطيات الايمان وان الحوار يسبب له احراجا فاستعان بعبدالله بن عباس الذي ظهر في المصادر الاباضية مؤيدا لرأيهم في الحوار ، ولم تبعد المصادر الاخرى هذا الانطباع وان موقفه اللاحق من علي يعطي انطبعا على صحة ما ذهبت له الروايات الاباضية .

اقتنع علي بن ابي طالب بقرار الاخضاع بالقوة للذين خرجوا عليه في حروراء والنهروان والراجح انه كان مدفوعا بعوامل أخرى فضلا عما سبق فهو قد يكون تعرض لضغط اتباعه ممن وجدوا في الهدنة وضعا أفضل من الحرب . وقد يكون مدفوعا بما يراه القادة من ضرورة السيطرة على الوضع في معسكرهم وعدم السماح بتعدد مراكز القيادة ، وقد يكون ايضا شعر أن هذه المعارضة تخرجه امام معاوية بن ابي سفيان ومعه ، لذلك لجأ الى الحرب .

ارتبط الاباضيون بموقف معارضي علي تحت قيادة عبدالله بن وهب الراسبي ، أما بعد ذلك فأنهم طوروا لهم موقفا مستقلا بعد ان رأوا ممارسات الخوارج تحت قيادة نافع بن الازرق ممارسات خاطئة وخطرة .
لم نقف على افكار ائمة الاباضية لكي نقف على الطريقة التي تم بها صياغة المذهب لكن بالتأكيد تكشف رسائل عبدالله بن اباض الى عبدالمك ابن مروان الاسس الاولى التي شكلت الاباضية ليس كإطار عام انما ايضا كجوهر . أما بقية التفاصيل لاسيما صياغة الموقف من الفرق فانه مسألة لاحقة ، وانها تطورت في البصرة ومنها انتقلت الى الاطراف الاخرى .

الفرق الاسلامية من وجهة نظر اباضية : -

ينطلق جميع الذين كتبوا تاريخ الفرق من حديث شريف نصه (ستفرق أمتي من بعدي على ثلاث وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة واحدة

ناجية) (١٠) وقد انطلق مؤرخو الفرق في تصنيف الفرق من وجهة نظر مذهبية فهناك تصانيف أهل السنة وهناك تصنيف الشيعة وتصنيف الاباضية والفرق بين هذه التصانيف جوهرية تحمل كل فروق المذهبية فهي ، فروق في الاسس والقواعد وحتى التسميات والتفرعات ، وهي فروق كافية لتفرض الحاجة الى دراسة تاريخية لوجهات النظر ، دراسة مقارنة على الاقل تقف من خلالها على دلالة هذا الموضوع في حياة الامة الآن .

اسباب الافتراق : -

يقول الازكوي : (قيل للنبي صف لنا الناجية من الفرق . قال : من اتبع كتاب الله وعمل بسنتي) (١١) ويفسر الازكوي ذلك بقوله : فالناجي من الفرق من اطاع الله ورسوله وعمل بما أمر الله به ، والهالك من عصى الله ورسوله ، وعمل بالمعاصي ولا يقبل الله الاسلام الا بكماله ، فالشهادة وحدها لا تكفي حتى يستكمل اوصاف الاسلام ويعمل بها .

بداية الافتراق :

يحدد الازكوي بداية الافتراق بولاية عثمان بن عفان أمور المسلمين بسبب ما احدث من أمور دفعت المسلمين الى مطالبته بالاعتزال فلما أبي قاتلوه فقتلوه ويتدرج في تناول تطور الافتراق مارا بالمراحل الاساسية الآتية :

(١٠) الازكوي : تاريخ عمان - ورقة ٢١٥ ب ورد الحديث بصيغ متعددة ، (ليأتين على امتي ما أتى على بني اسرائيل تفرق مثل اسرائيل على اثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم ملة ، كلهم في النار الا ملة واحدة) . البغدادي : عبد القاهر : الفرق بين الفرق . (دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٨) ص ٤٥ .

وورد ايضا بصورة اخرى « ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة والباقيون هلكي » .
الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم : الملل والنحل (دار الندوة الجديدة ، لبنان ، ٥/١ .

(١١) هذا الفصل سوف يعتمد على الازكوي بدءا من ورقة ٢١٥ ب .

المرحلة الاولى :

ما حدث عند مقتل عثمان - حيث افترق الناس الى ثلاث فرق :

(١) فرقة قتله قوامها علي بن أبي طالب وأهل المدينة من المهاجرين والانصار .

(٢) فرقة وقفت عنه ويسميهم (الشكاك) وهم سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر ومحمد بن سلمة واسامة بن زيد .

(٣) فرقة طلبت بدمه فيها طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام ومعاوية بن أبي سفيان .

ولكن هل حقيقة نشأ الافتراق بعد مقتله ؟ اذن على أي الأسس قتل ؟ وبأي الاسباب ؟ ومن قتله ؟ الم يقتل نتيجة انقسام الرأي العام حيث برزت مواقف أهل المدينة وأهل الكوفة وتحالفهم مع بعض أهل مصر والبصرة ، ثم موقف أهل الشام ؟ الم يقتله معارضون له جاءوا من الامصار والتقوا في المدينة وتقدوا عملية القتل ؟ الواقع أن الازكوى اتجه الى نتيجة الاحداث بعد ان تبلورت ولم يواكب الاحداث منذ بدايتها حيث بدأت تجتمع نذرها وهي سمة تسم اغلب الدراسات التاريخية في ذلك الوقت .

كذلك يلاحظ على الازكوى الفصل بين موقف طلحة بن عبيدالله والزبير ابن العوام وموقف علي بن أبي طالب متجاهلا أن موقفهم من عثمان كان واحدا على الرغم من أنهم مثلوا اتجاهات لكل منها مؤيدوه فالبصرة مع طلحة والكوفة مع الزبير وان قتله عثمان فكروا بتولية الامر لواحد من الثلاثة غير ان الامور أتمت بتولية علي بن أبي طالب وهنا حصل الافتراق بين علي وكل من طلحة والزبير .

المرحلة الثانية :

المرحلة الثانية وترتبط بقبول علي بن أبي طالب تحكيم الحكيم حيث انقسمت الفرقة الاولى (فرقة قتلة عثمان) الى فرقتين :

١ - فرقة خرجت عليه فسموا الخوارج .

٢ - فرقة شايعته فسموا الشيعة .

وبعدّ الأزكوى هذا الانقسام الشكل الناضج لتفرق الامة حيث اصبحت هناك أربعة فرق رئيسة وكانت المرحلة التالية لها ناتجة عنها . ويستمر في تثبيت الاتجاهات الاولى للتفرق فمن فرقة الواقفين الشكاك نشأت فرق القدرية والمعتزلة والجهمية وفي هذا الرأي نوع من الحصر والتحديد غير الدقيق اذ الواقع ان فرق القدرية والمعتزلة بشكل خاص نشأت في بيت محمد بن الحنفية على يد بيان بن سمران الذي كان على صلة بالمغيرة ابن سعيد وغيلان الدمشقي كذلك واصل بن عطاء مولى محمد بن الحنفية فقد أخذ كل من بيان وواصل العلم عن أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية . وعن العثمانية نشأت فرق الصفاتية والمشبهة والحشوية .

المرحلة الثالثة :

بعدّ الأزكوى التفرق الواسع مرحلة واحدة ويبدأ بذكر الفرق التي تفرقت عن كل من الفرق الست المذكورة سابقا وعلى النحو الاتي :

فرقة المعتزلة وهي خمس عشرة فرقة :

- (١) الواصلية : اتباع واصل بن عطاء الغزالي .
- (٢) الهذيلية : اتباع أبي الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف .
- (٣) النظامية : اتباع ابراهيم بن يسار بن هاني النظام .
- (٤) الحائطية : اتباع احمد بن الحائط .
- (٥) البشرية : اتباع بشر بن المعتمر .
- (٦) المعمرية : اتباع معمر بن عياد السلمي .

- (٧) العيسائية : اتباع أبي موسى عيسى بن صبح المرار .
 - (٨) الثمامية : اتباع ثمامة بن الاشرس النميري .
 - (٩) الجاحظية : اتباع عمرو بن بحر الجاحظ .
 - (١٠) الخياطية : اتباع ابي الحسين بن عمرو الخياط .
 - (١١) الجبائية : اتباع أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ويعرفون بالهشامية لدور أبي هشام عبدالسلام بن محمد الجبائي في البصرة .
 - (١٢) الجهمية : اتباع جهم بن صفوان في ترمذ .
 - (١٣) النجارية : اتباع الحسن بن محمد النجار في الري ويذكر انها تفرقت الى ثلاث فرق هي (البرغوثة - الزعفرانية - المستدركة) .
 - (١٤) الضرارية : اتباع ضرار بن عامر وحفص الفرد .
 - (١٥) (لا يذكرها المؤرخ) .
- فرقة العثمانية (الحشوية والصفانية) :

ممن تسمى بالسلفية والسنة والجماعة وسماهم أهل الفتنة وهي خمس عشرة فرقة .

- (١) الكرامية : اتباع محمد الكرام .
- (٢) الهيصمية : اتباع محمد بن الهيصم .
- (٣) الاشعرية : اتباع ابي الحسين علي بن اسماعيل الاشعري .
- (٤) المالكية : اتباع مالك بن أنس الاصبحي المدني .
- (٥) الحنيفية : اتباع ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي .
- (٦) الحنبلية : اتباع احمد بن حنبل .
- (٧) الشافعية : اتباع محمد بن ادريس الشافعي .
- (٨) الداودية :
- (٩) الكهشمية :
- (١٠) المابدية :

(١١) الشورية :

(١٢) الرزنية :

(١٣) الاصحافية :

(١٤) الواجدية :

(١٥) الطاهرية :

فرقة الخوارج :

وهي ست عشرة فرقة غير انه عند تعداد الفرق ذكر سبع عشرة فرقة وعالج هذه الزيادة بدمج الوهية والاباضية .

(١) الوهية : اتباع عبدالله بن وهب الراسبي .

(١) الاباضية : اتباع عبيدالله بن اباض (عنها تفرقت ثلاث فرق هي :
الحفصية — الحارثية — الزيدية) .

(٢) الازارقة : اتباع أبي راشد نافع بن الازرق .

(٣) التجدية : اتباع نجدة بن عامر الحنفي (العاذرية) .

(٤) العطوية : اتباع عطية بن الاسود .

(٥) الاعسمية : اتباع زياد بن الاعسم .

(٦) الصالحية : اتباع صالح بن مسروج .

(٧) البيهسية : اتباع يهس بن الهضم .

(٨) العجردية : اتباع عبدالكريم بن عجرد .

(٩) الميمونية : اتباع ميمون من العجاردة .

(١٠) الصفرية : اتباع زياد بن الاصفر ومنها فرقنا الشمرخية والثعلبية .

(١١) الحفصية : اتباع حفص بن أبي المقدام .

(١٢) الثعلبية : اتباع ثعلبة .

(١٣) الاخنسية : اتباع الاخنس بن قيس .

(١٤) الخازمية : اتباع خازم بن علي وقيل الحازمية .

- (١٥) الخليفة : اتباع خلف الخارجي في مكران •
- (١٦) السعدية : اتباع سعد بن محمد •

فرق الشيعة :

وهي ست وعشرون فرقة ويسميهـم « الروافضـ » غير انه عندما بدأ تعداد الفرق ذكر سبعا وعشرين فرقة •

- (١) الكيسانية : اتباع كيسان ومحمد بن الحنفية •
- (٢) المختارية : اتباع المختار بن ابي عبيد •
- (٣) الهاشمية : اتباع ابي هاشم محمد بن الحنفية •
- (٤) البيانية : اتباع بيان بن سمان •
- (٥) الرزامية : اتباع رزام بن غيلان •
- (٦) الزيدية : اتباع زيد بن علي بن الحسين •
- (٧) الجارودية : اتباع ابي الجارود •
- (٨) السليمانية : اتباع سليمان بن حرير •
- (٩) الصالحية : اتباع الحسن بن صالح •
- (١٠) الامامية :
- (١١) الباقرية :
- (١٢) النawsية :
- (١٣) الاسماعيلية : اتباع اسماعيل بن جعفر
- (١٤) الابطحية : اتباع عبدالله الابطح أخي اسماعيل بن جعفر لأمه وأبيه
- (١٥) الاشطية : اتباع يحيى بن اشط
- (١٦) الفضلية : اتباع (المونسية) اتباع موسى بن جعفر
- (١٧) الغالبة :
- (١٨) السبائية : اتباع عبدالله بن سبأ
- (١٩) الكاملية : اتباع ابي كامل

- (٢٠) العليائية : اتباع علي بن فراع الاسدي ويقال الدوسي
 (٢١) المغيرية : اتباع المغيرة بن سعيد العجلي
 (٢٢) المنصورية : اتباع منصور العجلي
 (٢٣) الخطابية : اتباع ابي الخطاب محمد بن زينب الاجدع
 (٢٤) الكيالية : اتباع احمد بن الكيال
 (٢٥) النعمانية : اتباع محمد بن النعمان شيطان الطاق
 (٢٦) الهشامية : اتباع هشام بن الحكم
 (٢٧) البصرية والاسحاقية والباطنية والقرمطية المدركية والملحدة •

الفرقة الناجية :

يخلص الازكوى الى ان الفرقة التي على الحق هي الوهبة الاباضية
 انني هي على الكتاب والسنة والاجماع ، ويعُدُّ امامة عبدالله بن اباض ،
 بداية تميز هذه الفرقة لتصبح الفرقة الناجية لان عبدالله بن اباض فارق
 جميع الفرق الضالة عن الحق من المعتزلة والقدرية والصفائية والجهمية
 والخوارج والروافض والشيعة •

وهو أول من بين مذاهبهم ونقض فساد اعتقادهم بالحجج القاهرة
 والآيات البينات •

لقد دافع كتاب الاباضية عن تقييماتهم لتأريخ الاسلام قبل نشأة
 الاباضية ، ويورد الازكوى عرضا بالحجج التي انطلقوا منها واذا كان الله
 ثابتاً مطلقاً لا يناقش لديهم وان الدين وحدوده واحكامه في القرآن قطعية ،
 وان الايمان بالرسول (ص) احد مبادئ التوحيد الاساسية فان مكاتبه
 وستته يأتيان بعد الله والقرآن بما لا يقبل الشك أو النقاش • ان احكام
 الاباضية وتقييماتهم تبدأ بعد الرسول(ص) فأبو بكر وعمر لهما الولاية عند
 المسلمين اما عثمان بن عفان فهو في منزلة البراءة كذلك الزبير بن العوام
 وطلحة بن عبيد الله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين والحكماء ومعاوية
 ابن أبي سفيان ويزيد بن معاوية • ولكل اسبابه التي حددت تقييمه •

لقد تم صياغة الحجج بطريقة تعليمية فكأنها موجهة لمن يكلف من دعاة الاباضية بالحوار مع آخرين فهو يصدر الحكم ثم يفترض الرد على الحكم من الطرف الآخر فيقدم الحجج الداعمة لرأيه (١٢) .

لقد توقع الازكوى ان يسأل عن حجته باعتبار الاباضية أولى بالحق من غيرها لذلك رتب حججه في شكل إجابة ، وهي تتدرج أولا الى تفريق الله بين أهل الصلاح وأهل الفساد حيث ينفقون هم في معسكر أهل الصلاح لانهم لم يجمعوا بين الايمان والعمل الصالح وبين الفساد في الارض ولا بين التقوى وبين الفجور ، أما بقية المسلمين فهم يجمعون بين الاضداد ويساوون بين من فرق بينهم الله ، وثانيا الاقتداء بأئمة المسلمين الذين لهم الحجة على الاباضيين والذين اجتمعوا على البراءة من اولئك «أهل الفساد» عملا بقول الرسول(ص) « امتي لا تجتمع على خطأ » وامة الرسول هنا هم الذين اتبعوه وسلکوا سبيله ولم يخالفوه (١٣) .

الملاحظة الجديرة بالاهتمام هي اسقاط الاباضية لمقياس القرابة من الرسول (ص) أو الزواج من بناته اساسا في التفضيل استنادا الى حديث الرسول (ص) عندما مرض فاستدعى فاطمة أخته وصفيّة عمته وأخبرهم انه لن يغني عنهم شيئا . والى وجود مشرك تزوج من بنت رسول الله (ص) .

(١٢) الازكوى : ورقة ٢١٢ ب - ٢١٤ ب .

(١٣) المصدر نفسه : ورقة ٢١٥ أ-ب . وانظر مقدمة بحثنا عن مصادر علم الاباضية .